

مؤتمر شرم الشيخ

واقف وردود افعال

مؤتمر شرم الشيخ

كوفي انان : مصالحة وطنية

بارنييه: الانسحاب

خطوة إلى الامام... أم خطوات إلى الوراء؟ مرة أخرى، حمل العراق جراحه، وذهب إلى شرم الشيخ، ليضعها امام انظار الرأي العام العالمي، ودول الجوار على نحو خاص؛ جراح.. لا تحتاج إلى ادلة ووثائق، ذلك لأن كل قطرة دم لا تزال تنزف منها، ترسم صورة مؤلمة لمأس إنسانية، كقيلة بان تهز الضمير العالمي بعنف لكنها خلال المرحلة الماضية عجزت كما يبدو عن ان تهز شعرة في رؤوس بعضهم.

في شرم الشيخ كل الوجوه باسمه وكل الكلمات جميلة وجميع المشاعر فياضة والوعود والاقترحات والمواقف تهطل مثل مطر تشرين، قوية واعدة.

من يقف تحت امطار الوعود من يأمل خيراً. لكنه العراق وحده وعبر تجاربه الكثيرة المرة يدرك ان مسافة كبيرة بين الوعود على الورق، والافعال الحقيقية على الأرض، إذ لو طبق الحد الأدنى من مجمل هذه الوعود التي تطرح في جميع المناسبات لكادت أزمة العراق الان من ذكريات الماضي!

نحن نعلم جيداً ان لكل وفد اجندته الخاصة ولكل دولة مصالحها، ولكل فئة اهدافها، وربما تلتقي هذه كلها او تفرق..

لكننا لا نختلف على حقيقة ان ما اصاب ويصيب العراق وحده ومأس وويلات عندما تصل إلى مرحلة الانفجار والتسخطي لن يبقى حبيس أي حدود، وان الاعصار لن يبقى جهة في مامن!

فمن يضرح ويغتبط اليوم لما يصيب العراق ومن يعمل على اذكاء هذا اللهب المأساوي لن يكون قطعاً بنفس هذه النشوة، وهذه المشاعر، عندما يتمدى اللهب حدوده، ان امن وسلام واستقرار المنطقة هو مسؤولية سلام واستقرار المنطقة هو مسؤولية مشتركة وذلك يتطلب الفعل الجمعي المؤمن والمسؤول، لكن اين هو هذا الفعل في أزمة العراق؟

ان العراق ليس بحاجة لمشاعر ولا لكلمات مواساة ولا لعيارات تضامن.. ولا لدعم مادي على اهميته... لكن العراق بحاجة لوقفه جادة من قبل الجميع.. ووقفه توفّر له الاجواء لحل مشكلاته الداخلية بنفسه بعيداً عن أي تدخل خارجي!

ان العراقيين جميعاً.. وهم يعيشون ظروف الاحتلال يدركون ان الهدف الاستراتيجي الذي يكمن ان يكون القاعدة الصلبة لحل معظم الازمات الوطنية يكمن في المصالحة الوطنية الحقيقية قبل كل شيء.. وان يترك للعراقيين حل مشكلاتهم بانفسهم.. ورسم طريقهم بأيديهم... واختيار التجربة التي يريدون! فهم اعرف باحتياجاتهم من غيرهم واقدر على فهم بعضهم من الغرباء والدخلاء والاجانب!

حفا.. ليس المهم تحديد موعد الانتخابات وحجم المشاركة فيها.. اذ ما قيمة ذلك كله في غياب الامن والسلام والاستقرار والسيادة الكاملة؟

لذلك فان على مؤتمر شرم الشيخ مسؤولية تاريخية ان اراد له المشاركون فيه ان يكون فعلاً حقيقياً حاسماً يفضي إلى ما يتطلع اليه العراقيون وتلك المسؤولية تتحدد في الالتزام بمتابعة واشراف دولي لكل القرارات والتوصيات والاشارة صراحة إلى العقوبات التي يمكن ان تعرض لها أية جهة او اية دولة وفق بنود ميثاق الأمم المتحدة في حال خرقها لتلك القرارات والسعي للتدخل في شؤون العراق الداخلية، او سماحها لاية جهة بالتدخل في الشأن العراقي!

عند ذلك فقط، يمكن ان يكون مؤتمر شرم الشيخ خطوة إلى الامام..

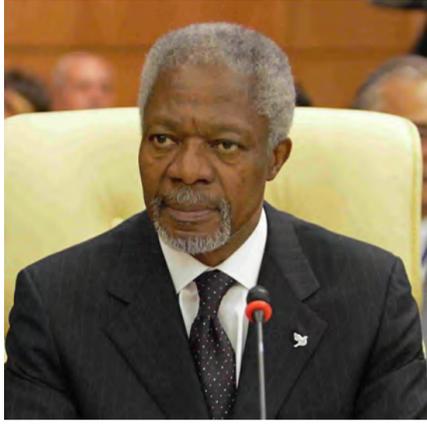
اما بخلاف ذلك فان المؤتمر قد يكون خطوتين إلى الوراء وهذا ما لا نتمناه..

دعا الامين العام للامم المتحدة كوفي انان في افتتاح المؤتمر امس الثلاثاء الى "المصالحة الوطنية" في العراق وقال انان "مع اقتراب موعد الانتخابات لا بد ان يبذل كل جهد ممكن من اجل توفير حوافز لختلف الشرائح العراقية للمشاركة في عملية المصالحة الوطنية تقوم على الحوار والاستعداد للتواصل ومعالجة الشواغل والمظالم المشروعة".

واضاف "ينبغي اقناع الرأي العام العراقي على اوسع نطاق ممكن بان يرى ان مصالحته المشتركة تمثل في وجود امكانية للعمل من اجل ان تعم البلد الوحدة والسلام".

واكد انان ان "استعادة الامن امر اساسي ومن حق

السلطات العراقية ولا احد ينتظر منها الاستسلام للارهاب غير انه قد يكون حريا بها ان تفكر ملياً فيما يترتب على اعمالها من اثار امس".



قال وزير الخارجية الفرنسي ميشال بارنييه قبل ساعات من الاجتماع المغلق الذي عقده وزراء الخارجية "في البيان الذي نعمل عليه اليوم هناك اشارة الى قرار الامم المتحدة المرقم ١٥٤٦ الذي يحدد كانون الاول ٢٠٠٥ موعداً لطرح مسألة انسحاب او دعم القوات الاجنبية المنتشرة في العراق".

واشار بارنييه الى انه "بالنسبة لجميع الفئات العراقية فان هذا الانسحاب امر مهم حتى وان لم يكن ايضاً مؤكداً لانه افق السيادة الكاملة".

واوضح "بالاضافة الى ذلك، كان صوتنا مسموعاً خلال الاعداد لمؤتمر شرم الشيخ هذا لاننا طالبنا بان يعقد بعد اجتماع لجميع القوي العراقية التي يعود اليها امر وضع العملية السياسية المناسبة".

الصحف العراقية تتعامل ببرود مع مؤتمر شرم الشيخ

تناولت المؤتمر في خبر مختصر عن مشروع البيان الختامي له في الصفحة الاولى، وتناولت مناقشة قضية الانتخابات العراقية بشكل مفصل في الصفحة الثانية. في حين تناولت صحيفة (الصباح) في صفحتها السابعة موضوع دعم المؤتمر للانتخابات بشكل موسع. وفي السياق نفسه ركزت كل من صحيفتي (بغداد) و (الاتحاد)

بغداد/ رندة سمير اهتمت الصحف العراقية بشكل عام بمؤتمر شرم الشيخ الذي يعقد حالياً في مصر. بيد ان تناول الصحف لهذا المؤتمر كان على اوجه مختلفة فصحيفة (الزمان) ركزت في تناولها للمؤتمر على رأي اسلامي الاردن فيه من جهة، وعلى تناول المؤتمر للوضع الامني من جهة اخرى. اما صحيفة (التأخي) فقد

الصحف الاردنية: مؤتمر شرم الشيخ غير كاف

رأت الصحف الاردنية ان المؤتمر الدولي حول العراق لن يكون كافياً لنجاح الانتخابات المرتقبة في العراق، مؤكداً ضرورة بذل مزيد من الجهود لضمان استقرار هذا البلد. وكتبت صحيفة "العرب اليوم" في مقالها الافتتاحي "ان النجاح اميركي في شرم الشيخ لن يكون نهاية المطاف. فالأوضاع المتهتبة في العراق لا تنطفيء في هذا المنتج السياسي الراقي على البحر الاحمر".



مؤتمر شرم الشيخ غير كاف

الجهود لاعادة الاستقرار للعراق". واضافت ان "المعضلة التي تواجه مؤتمر شرم الشيخ تتمثل باختلاف اجندات العواصم المشاركة"، مؤكدة ان "افضل ما يمكن ان يتمخض عن الاجتماع هو التوصل الى اجماع حول مؤتمر سلام بين الحكومة العراقية المؤقتة و جماعات المعارضة الرئيسية".



ابو الغيث: إنهاء الوجود العسكري



أكد وزير الخارجية المصري احمد ابو الغيث لدى افتتاح المؤتمر ان قرار مجلس الامن الدولي ١٥٤٦ حول العراق هو المرجع الاساسي لتسوية المسألة العراقية بما يؤدي الى اهاء الوجود العسكري الاجنبي. ودعا ابو الغيث الى تطبيق الاجراءات التي نص عليها القرار ١٥٤٦ مسن لاجل التوصل الى "عراق موحد يمارس كامل حقوقه السياسية".

اهم بنود البيان الختامي

السيادة والديمقراطية والأمن

٤- يعتبر هذا المؤتمر خطوة لتوسيع مشاركة العراقيين مما يساهم في نجاح العملية السياسية. - يحيي جهود الحكومة المؤقتة والقادة الآخرين للمجتمع العراقي لتوسيع المشاركة السياسية بتشجيع كل العناصر التي ترفض العنف على المشاركة في العملية السياسية والانتخابية بالوسائل السلمية. - يشجع الحكومة المؤقتة على عقد اجتماع في العراق في اقرب وقت ممكن وقبل الانتخابات العامة يضم ممثلي مختلف اطراف الخريطة السياسية العراقية وممثلي المجتمع المدني (..) من اجل توسيع المشاركة في الانتخابات. - يحيي الخطوات التي تم اتخاذها لاحلال الديمقراطية في العراق ويشجع الحكومة المؤقتة على مواصلة العملية السياسية بتنظيم انتخابات عامة قبل نهاية كانون الثاني ٢٠٠٥ من اجل تشكيل جمعية وطنية انتقالية تتولى مسؤولية تشكيل حكومة وطنية انتقالية واعاد مشروع دستور دائم يقود الى تشكيل حكومة منتخبة دستورياً قبل ١٣ كانون الأول ٢٠٠٥، وفقاً للجدول الزمني الذي نص عليه القرار ١٥٤٦. - يدين كل اعمال الارهاب ويطلب الوقف الفوري لها (..) ويدعو كل الاطراف الى تجنب الاستخدام المفرط للقوة والى التحلي باقصى قدر من ضبط النفس لتجنب العنف ضد المدنيين. - يدين كل اعمال الاختطاف والاذعاب بما في ذلك ضد المدنيين العاملين في شركات محلية او اجنبية تعمل على اعادة بناء العراق. - يدعو الاطراف المعنية الى اتخاذ كل التدابير للمساهمة في استقرار العراق وبعيد تأكيد الالتزامات المترتبة على اعضاء الامم المتحدة بشأن منع مرور اسلحتهم او موارد لتحويلهم. - يؤكد مجدداً اهمية علاقات حسن الجوار وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الاخرى. - يؤكد ان ولاية القوة المتعددة الجنسيات ليست مفتوحة الى ما لا نهاية وانها ستنتهي وفقاً لما هو منصوص عليه في الفقرتين ٤ و ٦ من القرار ١٥٤٦ مع انتهاء العملية السياسية. - يؤكد مجدداً اهمية المساعدة الانسانية في اعادة بناء العراق. - يقر بان خفض الديون (العراقية) عنصر اساسي في اعادة بناء العراق. - يؤكد مجدداً اهمية محاكمة مسؤولي النظام السابق الذين ارتكبوا جرائم حرب ضد ايران والكويت وجرائم ضد الانسانية. - يطلب من الممثلين ان يراجعوا بشكل دوري مدى التقدم في تطبيق قرارات هذا المؤتمر.



اعلن وزير الخارجية المصري احمد ابو الغيث مساء الاثنين ان ممثلي الوفود المشاركة في مؤتمر شرم الشيخ اقروا مشروع البيان الختامي من دون ادخال اي تعديلات عليه. - ويتألف مشروع البيان من ٤١ بنوداً وقد تم اعداده انطلاقاً من مسودة مصرية تم تعديلها خلال عدة اجتماعات عقدت في القاهرة. - يعيد تأكيد سيادة العراق واستقلاله السياسي وسلامه اراضيه ووحدته الوطنية (..) وبعيد تأكيد مجدداً حق الشعب العراقي في حياة مستقرة وامن وحقه في تحديد مستقبله بحرية بالوسائل الديمقراطية. - يعتبر ان اجتماع القاهرة الذي عقد في ١٢ تموز (مؤتمر جيران العراق) كان لمصلحة الشعب العراقي والاستقرار في المنطقة. - يؤكد الدور القيادي للامم المتحدة في دعم العملية السياسية التي تنص عليها الفقرتان الرابعة والسابعة من قرار مجلس الامن ١٥٤٦ (الصادر في ٨ حزيران ٢٠٠٤). - يحيي الدور القيادي للامم المتحدة كمستشار لعملية الانتخابية بما في ذلك قراراتها الاخيرة بنشر عدد اكبر من موظفيها للمساعدة في الاعداد للانتخابات. - يدعو المجتمع الدولي الى تقديم المساعدة اللازمة لحماية الامم المتحدة في العراق.